٢٤/محرم/١٤٣٤هـ
٢٤/١١/٢٠١٢م

وفاة/ علي محمد سالم/ علي الأنا

(تأبين)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جعل الآخرة خير دار للمؤمنين الأطهار وللمتقين الأبرار. تعالى عما يشركون وتسامى عما يظنون وتنازه عما ينظرون إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، يدبر أمر عباده ويحول الأقدار بإرادة سبحانه تفرد بالبقاء فجعل الموت نهاية الأحياء، وأشهد أن لا إله إلا الله (الحي القيوم) يبتلي عباده بالمصائب فجعلها محكاً لعباده الرجال ليكون الصبر جواداً لا يكبو، وصارماً لا ينبو وحصناً حصيناً لا يثلم لأن سهام المصائب مشرعة، ورماح البلاء مشرعة مرسلة، وسنة الله في خلقه ثابتة لا تتغير وقضاؤه على عباده سائر لم يتبدل ولذلك بشر الصابرين بالرحمة والرضوان " ولنبلونكم ... " الصابرون فائزون والهلعون خاسرون. والصلاة والسلام على إمام الصابرين والمحتسبين والقدوة الكبرى إذ لوم الدين خشع قلبه وبكت عينه في فراق ولده ابراهيم قال: "

أما بعد :-

فإننا نودع التوديع الأبدي الأخير ابناً وأخاً وأباً. ابناً كريماً من أبناء العائلة والأمة والوطن وأخاً للشباب الطامحين الأتقياء الأوفياء والأمناء وأباً لطفولة بريئة تدفئ أحضان حنانه .. نودع بقلوب حزينة ودموع سخية نودعه بإحساس بألم الفقد .. نودعه مذهولين ولكن صابرين ومحتسبين ومقدرين الرحمن ومؤمنين بإرادته مذعنين .

عاش على ظهر هذه الأرض منطلقاً إلى المجد ليكون أهلاً للمواطنة الصالحة ليكون ناجحاً لأسرته ولوطنه. لقد سلكت طريق العلو يا علي، فغدا أول علوك الرنو للمتسلقين، فسموت رافع الجبين وصعدت ثابت العقبين حتى ملكت ناصية الفوز المبين.. إنه التحدي الصادق بإرادة اخترقت شتى الحدود، ففازت بالظفر الذي زعزع الرعوص وتوج هامات الإعلام فغانت مطامحك عالي استمتت الى حلقته شامخة من أصالة البيت وجزالة العطاء .. لقد جعل هذا فعلك علواً في البيت خلقاً وخلقاً .. وعلواً في سالتك تفوقاً وإبداعاً .. وعلواً في البيئة شمولاً وإشعاعاً نعم لقد كانت تطلعاتك تتنامى .. وطموحاتك تتعالى وتتسامى يضخها القلب السليم تملأ الآفاق حناناً وتتزين الآماد زماناً - ولكن أكثر الناس كانوا لا يعلمون ..

لقد كنت كالنجم الساطع ما إن يلتمع حتى ينطفئ لقد أذنت شبابك وقوتك في أنظار متك حتى إذا بلغت (حيث يقف في بناء ذاتك) الطفاية حرارتك وتلقفتك السماء، فأسلمت الروح إلى جوار ربك وها أنت الآن رفات هامد يضمك القبر الصغير وتملك سكينة الأبد الكبير.. ها أنت تترك هالة الدنيا - الأهل والمال والمنصب والولد وليس أمامك سوى ما قدمت يداك وها أنت أمام السؤال ..

أيها الأخوة المستمعون، هل هنا المشهد الجنائزي مشهد عابر؟ أم أنه به العبر والمآثر

← الطفلة

(١-٢)

أليس فيه تنبيه للضمائر؟ أليس فيه نذير للمتفطرسين؟ أليس فيه نفير للعابثين اللاهين؟!
إنه الموت.. إنه المصير المحتوم. للصغير والكبير، والغني والفقير. وللآمر والمأمور
ولمن في القصور ولمن في الكفور.. فهل تفلت منه أحد؟!
ولكنه انتقال إلى رحمة الله. انتقال من رحلة الحياة إلى رحلة الخلود.. إن الذين
يموتون هذا الانتقال هم الذين استعدوا له من أخلاقهم وأعمالهم... أين نحن من ذلك؟
إن هذا المشهد يجدد التذكير لنا بأن نجدد صياغة حياتنا سلوكنا ومعاملاتنا
ومعاملاتنا.. يجدد فينا عزيمة قهر النفس والجنوح إلى الزهادة والبساطة
يجدد فينا التأكيد بأن هذه الدنيا دار ممر وليست دار مقر.. فهل نحن معتبرون؟
لقد ترك فقيدنا رحمه الله فراغاً في قلب أمه وأبيه وزوجته وأطفاله وإخوته وأخواته
لا يملؤه سوى الترحم عليه والمال متواز حياته في طلعته وافتقادنا آثره في كل مسيرة
طيبة كان يخطط لها في حياته.
اللهم..

إلى اللقاء يا فقيدنا الشباب والأمة.. إن ما يعزينا فيك هو إيماننا بقضاء الله
وقدره حيث لا مكان للخلود في هذا العالم وما يعزينا أيضاً أنك رحلت
من بيت عامر بالعلم والمكرمات
إننا حزانى على فراقك ولكننا صابرون ومحتسبون وإنا لله وإنا إليه راجعون
يا شيخ الخفة الحقيقية

(2-2)